اليهـوديـة. فالثقـافـة التي تشرّبهـا والمعايير التي تبنّاها هي، في الجوهر، ثقافة ومعايير الناطقين بالانكليزية.

كل العناصر السابقة دعت بعض المحللين الى التنبؤ بأن عدد أعضاء الجماعة اليهودية لن يزيد على ٦٤ ألفاً مع نهاية القرن الحالي. والجماعة اليهودية في جنوب افريقيا، بهذا المعنى، تنضوي تحت هذا النمط اليهودي العام، الذي يطلق عليه «موت الشعب اليهودي».

ويلاحظ ان يهود جنوب افريقيا اساساً اشكناز، وان كانت توجد جماعة سفارادية صغيرة في كيب تاون. واكبر تركز يهودي في الترنشفال (٦٥ بالمة) في منطقة جوهانسبرغ (تضمّ مدينة جوهانسبرغ، بمفردها، ٦٣٦٢٠ ألفاً، أي أكثر من نصف يهود جنوب افريقيا).

التوزيع الوظيفي والانتماء الطبقي

وقـد لعب اعضـاء الجمـاعـة اليهـودية من الانكليز دوراً هامّاً في تطوير القطاعين، الزراعي والصناعي، في اقتصاد استيطاني مبتدىء، فساهموا بخبرتهم في توثيق الصلات الاقتصادية بين الكيب وبريطانيا، من طريق انشاء المراكز التجارية والمصرفية، وتنظيم النقل البحري، واهتموا، أيضاً، بتربية الماعز لنسيج الموهير، والمواشي عامّة لصوفها وجلدها، وبرعاية النعام وصيد الفقم والحيتان والاسماك. وكان يهود الكيب بين أول العناصر الاستيطانية النشطة التي اتجهت الى حقول الماس والذهب فور اكتشافها، وكوّنوا ثروات سريعة جرّاءها. أمّا يهود اليديشية، فقد كانوا يستقرون لبعض الوقت في كيب تاون، ثمّ ينطلقون نحو المناطق الريفية، أو المدن الجديدة، كباعة جائلين، أو مقيمين، وكحرفيين (في قطاع الحياكة وصناعة الاحذية والنجارة والبناء)، وكان ميراثهم الاقتصادي هو الذي يحدّد نوع الحرف التي يختارونها).

وقـد أصبـح اعضاء الجماعة من روّاد بعض الصناعات المحلية (الفولاذ والزجاج والمعلّبات والانسجة والملابس والسلع الجلدية والمفروشات) التي يتّسم معظمها بقربه من المستهلك، أي انه ليس في المراحل الاولى من الانتاج؛ كما ان الاجيال الجديدة من اليهود ساهمت، منذ الحرب العالمية الثانية، في الصناعات الدقيقة (المعدّات الالكترونية والهندسية)، أو في المشروعات الضخمة (تخطيط المدن، وبناء المجموعات السكنية والادارية)، وفي القطاع الثالث من الاقتصاد، وبرزوا في تأسيس شركات التأمين والاعلانات ووسائل الترفيه والفنادق والتموين والاستيراد والتصدير. وعلى الرغم من عدم تواجدهم، الآن، الّا بأعداد ضئيلة للغاية في القطاع الزراعي، الّا انه كان لهم دور فعّال في ادخال التقنيات العلمية الحديثة الى هذا القطاع.

ويـأخذ الحراك الاجتماعي للمهاجرين اليهود، عادة، شكل التحرّك من التجارة الى الصناعة الخفيفة، ومنها الى المهن الحرة. وهذا ما حدث في جنوب افريقيا، اذ يوجد بين اليهود عدد كبير من المهن الحرة، في الطب والقانون والمحاسبة والهندسة والجامعات.

ويلاحظ تركّز اليهود في قطاعات اقتصادية بعينها، وغيابهم عن القطاعات الاخرى؛ فنجد ان ٤٩ بالمئـة من اليهود يتواجدون في قطاع التجارة، مقابل ٢٢ بالمئة من البيض؛ و٢٥ بالمئة في قطاعات الخدمات، مقابل ٢٣ بالمئة من البيض؛ و١٧ بالمئة في الصناعة، مقابل ١٨ بالمئة من البيض؛ أي ان ٩١ بالمئـة من اليهـود مركزون في قطاعات بعينها، في مقابل ٦٣ بالمئة من البيض. ويظهر التفاوت الشديد في قطاعي الزراعة والمناجم؛ اذ لا يتواجد اليهود فيها الّا بنسبة ١,٩ بالمئة، بينما نجد ان نسبة البيض، من غير اليهود، تصل الى ١٥ بالمئة. ويجب ملاحظة ان الفئة الصغيرة، التي تعيش